فينادي به اي الشجاع صاحب الكنز خذ كنزك اراد به نفسه لما جاء في حديث آخر ثم يقول
انا مالك انا كنزك الذي خبأته فاما عنه ففي ظاهره مشعر بان الشجاع غير الكنز لعل هذا
يكون بتجريد فانه لكماله في كونه كنزا جرد من نفسه كنزا آخر فاذا رأى ان لا بد منه سلك
يده في فيه فيقضمها اي يعضها من باب يعلم قضم الفحل م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم
ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها كان ينبغي ان يقول منهما حقهما
لكن اراد به كل واحدة منهما فالفضة مؤنثة واما الذهب فمذكر فارجاع ضمير التأنيث
اليه على تأويل الاموال ويقال ضمير منها وحقها راجع الى الفضة لكونها اقرب كما قيل
في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فاكتفى
ببيان حال صاحب الفضة عن بيان حال صاحب الذهب الا اذا كان يوم القيمة
صفحت له على بناء المجهول وتشديد الفاء ضمن فيه معنى صيرت صفائح جمع صفيحة
وهي العريضة من حديد وغيره روي منصوبا على انه مفعول ثان يعني جعل ذهبه
وفضته كامثال الالواح من نار من لابتداء الغاية فيكون باعتبار ما يؤول اليه لانها
لشدة كونها محماة في نار جهنم جعلت كانها ماخوذة من نار ولا يبعد ان يكون
من بمعنى في وهو الموافق لقوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم وروي صفائح
مرفوعا على انه قائم مقام الفاعل ومن لبيان الجنس لكن النصب اقوى لانه على تقدير
الرفع يكون قوله عليه السلام فاحمي عليها في نار جهنم زائدا الجار والمجرور وهو عليها قائم
مقام الفاعل والضمير المجرور للصفائح يعني تلك النار تحمى مرة ثانية واوقد النار عليها
ليشتد حرها فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره انما تكوى هذه الاعضاء دون غيرها
لان الغني اذا رأى الفقير الطالب الزكوة كان يعبس جبهته فاذا بالغ في السؤال يعرض عنه بجنبه
واذا بالغ تقوم من موضعه ويولي ظهره اليه ولم يعطه شيئا غالبا كلما بردت اعيدت له
اي لكيه الى نار جهنم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد
يعني يستمر هذا النوع من العذاب الى ان يحكم الله بين عباده فيرى سبيله ضبط
بضم الياء المثناة تحت وبفتحها وبرفع سبيله ونصبه اما الى الجنة يعني ان لم يكن له
ذنب سواه او كان ولكن الله عفا عنه واما الى النار ان كان على خلاف ذلك م
ابو الدرداء رضي الله عنه روى مسلم ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب
الظهر مقحم والمراد بالغيبة غيبة المدعو له الا قال الملك ولك بمثل بكسر الميم وسكون الثاء
وبفتحتين والاول اشهر تنوينه عوض عن المضاف اليه يعني بمثل ما دعوت وهذا

في الحقيقة

في الحقيقة دعاء من الملك له بمثل ما دعاه لاخيه وما قال الشراح ذلك بمثل ما دعوت اي
بثوابه ففيه خفاء وركاكة قال النووي كان السلف اذا اراد ان يدعو لنفسه يدعو
لاخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها فيكون اعون للاستجابة م ام حبيبة رضي الله
عنها روى مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة
بدل من تطوعا بدل الكل من الكل واولى لتادية المقصود لان المراد من تلك الركعات السنن
المؤكدة سبق بيانه في الباب الاول في حديث من صلى في يوم ثنتي عشرة ركعة والمؤكدة
في حكم الواجبة والتطوع مستعمل في النوافل التي تخير المصلي بين فعلها وتركها فقوله غير
الفريضة يكونه ادل على المقصود الا بنى الله له بيتا في الجنة او الا بني له بيت في الجنة هذا شك
من الراوي ق معقل بن يسار رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه ما من عبد يسترعيه الله
رعية يعني يفوض اليه رعاية رعية وهي بمعنى المرعية يموت خبر ما يوم يموت الظرف مقدم
على عامله وهو غاش اي خائن لرعيته المراد من يوم موته وقت ازهاق روحه وما قبل
من حالة لا يقبل التوبة فيها لان التائب عن خيانته وتقصيره لا يستحق هذا الوعيد
الا حرم الله عليه الجنة تأويل التحريم قدمه غير مرة م عبد الله بن عمرو رضي الله عنه روى مسلم
ما من غازية اي جماعة غازية او سرية وهي لا بعمائة رجل تنبيها على اثبات الحكم
في القليل والكثير من الغزاة ويحتمل ان يكون شكا من الراوي تغزو فيغنمون ويسلمون
الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم اختلف في معناه فمنهم من قال انه ليس بصحيح اذ
لا يجوز ان ينقص ثوابهم بالغنيمة الا يرى ان اهل بدر كانوا افضل المجاهدين مع كونهم
غانمين حتى قال النبي عليه السلام في حقهم نال اهل بدر من الاجر ما نال زاعمين
ان من رواته ابا هاني وهو مجهول ورد بانه ثقة مشهور احتج به مسلم في صحيحه
ومنهم من قال الغازي اذا اصاب غنيمة وسلم فقد اصاب شيئان من مراتب الغزو
وبقي له دخول الجنة فصح انه قد تعجل ثلثي الاجر فعلى هذا يكون سلامة النفس وحصول
المغنم من اجزاء اجر الغزو وقال شارح المشكوة لكل غاز ثواب مقدر في الاخرة فمن سلم
وغنم استوفى ثلثي ذلك في الدنيا فينقص هذا المقدار منه في الاخرة واليه الاشارة بقوله
تعجلوا فمن سلم ولم يغنم استوفى ثلث اجره وبقي له ثلثان ومن رجع مجروحا مقسم
على هذا التقسيم بحسب جراحته ان الله لا يضيع اجر المحسنين واما ما نقل في اهل بدر
فلا ينهض حجة له لانه لا يدل على انهم لو لم يغنموا لكان اجرهم على قدر اجرهم غانمين
غاية ما فيه انهم نالوا الاجر عظيما ولا يفهم منه الاتمام وما من غازية او سرية تخفق الاخفاق

Copyright © King Saud University